المعسكرات الكشفية لذوي اضطراب طيف التوحد: الحاضر الغائب

إعداد

د.أروى علي أخضر

متخصصة في تعليم وتأهيل الأشخاص ذوي الإعاقة

تعتبر البرامج التربوية الشاملة من الأنشطة المحببة لفئة الشباب حيث تُعد من البرامج الترفيهية والتعليمية ، وتعزيز الجوانب السلوكية والأخلاقية والنمائية ومهارات الحياة اليومية ، حيث يكتسب فيها الطالب الخبرات والمهارات والتجارب العملية وكافة أنواع التعلم المباشر وغير المباشر وتأتي "المعسكرات الكشفية" في مقدمتها وأبرزها، والتي قد تتراوح مدتها من اليوم الواحد إلى بضع أسابيع ، وقد تكون داخل المدينة او خارجها، فهي رحلة ميدانية يتعلم فيها الفرد الاستقلالية والمسؤولية والقيم الاجتماعية والانسانية، وهي فرصة للتعلم من خلال الأقران في أجواء مختلفة خارج نطاق الفصول التعليمية والروتين المعتاد.

إن من أبرز أهداف المعسكرات الكشفية هي تنمية الشباب ليكونوا أعضاء نافعين في مجتمعاتهم والاستفادة من قدراتهم وطاقاتهم، وعلى الرغم من أهمية هذه المعسكرات؛ إلا أننا نلاحظ قلة انتشارها مع بعض فئات الاعاقات، ومنها على سبيل المثال ذوي اضطراب طيف التوحد، وقد تكون هناك العديد من الأسباب المتعلقة بقلة انتشارها معهم أولها، الاضطراب بحد ذاته وكل ما ينتج عن الظروف المصاحبة لإعاقتهم أو عدم تكيفهم السريع مع التغيرات من حولهم أو تخوف الجهات من تحمل المسؤولية نحوهم... وإلى ما غير ذلك من أسباب أخرى؛ ولكن ذلك لا يعني أن نغفل عن أهميتها في العديد من الجوانب المختلفة، والتي ينبغي علينا أن نخطط لها جيداً وذلك لتبني "نظام وفكرة المعسكرات الكشفية لفئة ذوي اضطراب طيف التوحد" فهي فرصة عظيمة لمحاكاة الطبيعة والابتعاد عن الأجهزة التقنية التي قد يغرق فيها طفل التوحد لساعات وساعات وتحقيق فرص التعلم الذاتي، والجماعي في آن واحد، والتعلم بالممارسة والمشاهدة والتجريب وتنمية مهارات البحث والاستطلاع والمواهب التي قد لا تُكتشف إلا من خلال التعلم في الفضاء الواسع واعطاءه المساحة الكافية للاكتشاف بعيداً قليلاً عن القيود المفروضة عليه.

كما أن الفرد من ذوي التوحد بحاجة إلى فهم الحقائق على طبيعتها، حيث يصعب عليه إدراك المفاهيم المجردة، أو فهم المقاصد غير المعلنة، دون الاحتكاك بها أو تجريبها.

كما تتجلى خاصية النظام في كافة هذه المعسكرات الكشفية، والتي قد تتوافق هذه المعسكرات كثيراً مع طبيعته الخاصة حيث انه شخص منتظم، ومنظم وملتزم بالوقت، فالحياة الكشفية حياة منضبطة، وهي فرصة ثمينة لتعديل سلوكياتهم من خلالها، وتعليمهم العديد من القوانين الكشفية ومهارات قيادة الفرق.

كما أن المعسكرات الكشفية تُخرج الفرد من ذوي التوحد من إطار الاعتماد على الاخرين إلى إطار المساعدة والدعم للآخرين، لتُكسبه قيمة البذل والعطاء والتعاون مع الغير.

وبما أن التعليم للجميع كذلك الكشافة هي للجميع لذلك رغبت في هذا المقال تسليط الضوء على أهمية "المعسكرات الكشفية لذوي اضطراب طيف التوحد"، وهي دعوة أيضاً للوزارات وللجمعيات والمنظمات والهيئات والقطاعات المختلفة بالتخطيط لمثل هذه المعسكرات التي ينبغي أن تكون مهيأة ومخصصة لهم لدعم مهاراتهم ومساعدتهم على النمو الشامل، لتنمية حب العمل وخدمة المجتمع والوطن، وتحقيق الأهداف والمكاسب التربوية من الكشافة.

منصة تم للتربية الخاصة